

ما زال يَعْذِي انعقاد مُؤتمر "دافوس الصّحراء" الاستثماريّ ومُشاركة الأمير بن سلمان فيه بحضور وفود روسية وصينية ضخمة؟

وهل تواجه وزير الخزانة الأميركيّ في الرياض وهو الذي ألغى مُشاركته صدفة؟ ولماذا يَجُثُّ بوتين على تَبَذُّرِي الرّواية السّعوديّة الرسمية ويُبَرِّئ قيادتها من دماء خاشقجي؟

عبد الباري عطوان

من المُفارقة أن المملكة العربية السعودية عَقدَتْ مُؤتمر الاستثمار الدوليّ، أو "دافوس الصّحراء" في فندق الريتز كارلتون الذي احتَجز فيه الأمير محمد بن سلمان، ولي العَهد، حوالي 350 رجال الأعمال السّعوديّين بينهم حَوالي 13 أميرًا، أبرزهم الوليد بن طلال، الملياردير المَعروف، وتَرَدَّد أزهه أجبرهم على دَفعٍ حَوالي 30 مليار دولار من أموالهم وأُصولهم اتّهموا بِجمعِها عَبرِ عمليات تِجاريّة شابَها الفَساد.

دُولَّ عَربَيّة عديدة مثل بـريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا ألغت مُشاركتها وزراء ماليّتها في هذه الفعالية احتجاجاً على الدّور السعوديّ الرسميّ في اغتيال الصّحا في جمال خاشقجي، ولكن وزير الخزانة الأميركيّ ستيفن منوشين الذي قال أزهه ألغى مُشاركته وصل إلى الرياض والتَّقى الأمير بن سلمان، وبَحَثَ معه كيفيّة تطوير التّعاون الاقتصاديّ بين البلدين.

مخاوف الرئيس دونالد ترامب من احتمال حُصول الصين وروسيا على صفقات تجاريّة ضخمة من السعودية بعشرات المليارات من الدّولارات يبدو أزهها غير مُستَبعد، فقد كان حضور شركات ووفود من البلدين طاغيّاً على المُؤتمر ولا نَستبعِد أن يكون وزير الخزانة الأميركيّ في الرياض ولقاءه بالأمير بن سلمان جاء لبحث هذه المسألة، وضمانة صفقات الأسلحة الأميركيّة التي تُقدّر بـحَوالي 110 مليارات دولار هذا العام فقط.

الرئيس بوتين الذي كان الأقل تعاطفاً مع مقتل خاشقجي، يُريد القُبول بالرواية الرسمية السعودية والارتفاع بالمعلومات الرسمية المُتعلّقة بهذه الجريمة والتي تُوكّد على عدم

مُلوع إفراد العائلة الحاكمة، والأمير محمد بن سلمان تَحْدِيداً في أيّ مِنْ فُصْولِهَا. صَكَ الْبَرَاءَةِ الْرُّوْسِيَّةِ هَذَا يَهْدِفُ إِلَى الْوُقُوفِ مَعَ السُّعُودِيَّةِ فِي مُواجَهَةِ أَخْطَرِ أَزْمَاتِهَا، عَلَى أَمْلَأِ الْحُصُولِ عَلَى حِصْنَةٍ كُبُرَى مِنِ الصَّفَقَاتِ التِّجَارِيَّةِ وَالْتَّسْلِيْحِيَّةِ خَاصَّةً أَنَّ الْأَمِيرَ بْنَ سَلْمَانَ زَارَ مُوسَكُو أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَعَبَرَ عَنِ اهْتِمَامِهِ بِشَرَاءِ صَوَارِيخٍ "إِس 400" الرُّوْسِيَّةِ، وَحَوْالِي 15 مُفَاعِلًا نَوْوَيْمًا لِلْأَغْرَاضِ السُّلْمِيَّةِ، وَلِعَلَّهُ الْآنُ، وَهُوَ الَّذِي شَارَكَ فِي هَذَا الْمُؤْتَمِرِ الْإِقْتِصَادِيِّ، وَقَدْ مَهَ عَلَى جَلْسَةِ مَجْلِسِ الْوُزُرَاءِ الَّتِي غَابَ عَنْهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يُوجِّهَ رِسَالَةً لِأَمْرِيْكَا بِأَنَّ الْبَلْدِينَ الرُّوْسِيَّ وَالصِّينِيَّ جَاهِزَانِ.

الْكَاتِبُ السُّعُودِيُّ تَرَكَ الدُّخِيلَ الْمُفَرَّبَ مِنِ الْأَمِيرِ بْنِ سَلْمَانَ غَرَّدَ بِقَوْلِهِ أَنَّ الرَّدَ عَلَى أَيِّ عُقوباتِ أَمْرِيْكِيَّةٍ عَلَى السُّعُودِيَّةِ سَيَكُونُ بِإِقْامَةِ قَاعِدَةٍ رُوْسِيَّةٍ فِي تِبُوكَ (شَمَالُ غَربِ السُّعُودِيَّةِ) وَشَرَاءِ صَوَارِيخٍ وَطَائِراتٍ حَرَبِيَّةٍ رُوْسِيَّةٍ، وَلَكِنَّ السُّلْطَاتِ السُّعُودِيَّةِ تَبَرَّأَتْ مِنْ هَذِهِ "التَّغْرِيْدَةِ"، وَتَنَصَّلتْ مِنْ مَضْمُونِهَا.

رَئِيسُ الْوُزُرَاءِ الْبَاقِسْتَانِيِّ الْجَدِيدِ عُمَرَانُ خَانُ الَّذِي قَدْ مَنَّ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ نَصِيرُ الْفُقَرَاءِ، وَبِشَرْبِ بَسِيَّاسَةِ باكِسْتَانِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ مُخْتَلِفةٍ تُنْهَيُّ تَبَعِيْدَهُ بِلَادِهِ إِلَى أَيِّ مَحَاورٍ إِقْلِيمِيَّةٍ، لَخَّمَ حَالُ الْمُشَارِكِينَ فِي الْمُؤْتَمِرِ الْإِقْتِصَادِيِّ الْمَذَكُورِ بِقَوْلِهِ "أَنَّهُ يَأْسَفُ لِمَقْتَلِ الْخَاشِقِيِّ.. وَلَكِنَّ بِلَادِهِ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَالِ وَلَهُذَا شَدَ الرِّحَالَ إِلَى الْرِّيَاضِ"، فِي حَدِيثٍ أَجْرَتْهُ مَعَهُ صَحِيفَةَ "الْإِنْدِبِندَنْتُ" الْبَرِيْطَانِيَّةِ، وَقَدْ كَانَ مُحْفَّفًا وَكُوْفِيًّا عَلَى هَذِهِ الْزِيَارَةِ وَالْمُشَارِكَةِ بِـ 3 مِلِيَارٍ دُولَارٍ، مِثْلَمَا أَعْلَانَتْ السُّعُودِيَّةُ الْيَوْمَ.

فُلْنِيَاها، وَزُكُرَّرِها، الْمَالِ وَالصَّفَقَاتِ تَتَقدِّمُ عَلَى حُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَقِيمَتِهَا، وَلَهُذَا هَبْرَوَلَ الْكَثِيرُونَ لِلْمُشَارِكَةِ فِي هَذَا الْمُؤْتَمِرِ، وَاسْتِغْلَالُ غَيْبِ مَسْؤُولِيَّنَ وَرَؤْسَاءِ بُنُوكِ وَشَرِكَاتِ غَرْبِيَّةٍ لِلْمُشَارِكَةِ فِيهِ، وَالْحُصُولِ عَلَى شَرِيحَةٍ مِنِ الْكَعْكَةِ الْمَالِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

لَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ سَتَأْتِي الْقِيَادَةُ السُّعُودِيَّةُ بِمِئَاتِ الْمِلِيَارَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُرْضِيَ كُلَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَصْعَةً تَسْوِلُهُمْ إِلَيْهَا، فَالاحْتِيَاطِاتِ الْمَالِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُقَدِّمُ بِحَوْالِي 750 مِلِيَارٍ دُولَارٍ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ تَبَخَّرَتْ أَوْ مُعْطَمَهَا، بِسَبِيلِ الْإِتِّفَاقِ التَّسْلِيْحِيِّ الْكَثِيفِ، وَحَرْبِ الْيَمَنِ الَّتِي تُكَلِّفُ الخَزَانَةِ السُّعُودِيَّةِ مَا يَقْرُبُ مِنْ 9 مِلِيَارَاتِ دُولَارٍ شَهْرِيًّا، حَسْبَ تَقْرِيرِ لِمَعْهَدِ بِرُوكِنْغَزِ الْأَمْرِيْكِيِّ الشَّهِيرِ، وَالْعُجُوزَاتِ فِي الْمِيزَانِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُ بِحَوْالِي 90 مِلِيَارٍ دُولَارٍ فِي الْمُتُوْسِطِ طَوْلَ السَّنَوَاتِ الْثَّلَاثِ الْمَاضِيَّةِ.

الأمير محمد بن سلمان الذي يُريد أن يجعل مِنِ السُّعُودِيَّةِ أَكْبَرَ قَاعِدَةَ اسْتِثْمَارِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ كَانَ يُرَاهِينَ عَلَى تَحْصِيصِ نِسْبَةٍ مِنْ شَرْكَةِ "أَرَامِكُو"، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ تَأْجَلَتْ أَوْ أُلْغِيَّتْ، لِأَنَّ تِرَامِسُ يُريدُ أَنْ تَكُونَ أَمْوَالُ هَذِهِ الْخَمَّصَةِ مُسْتَثْمِرَةً فِي السُّوقِ الْمَالِيِّ الْأَمْرِيْكِيِّ، أَوْ بُورْصَةَ "وَوْلَ"

ستريت" في نيويورك، الأمر الذي لا يُطمئن السعوديين، فهو ذهـ الأموال مُعْرِضة للتدّجمـ في أيـ لحظة خاصـةـ إذا تم تفعيل قانون "جيستا" أو تم فـرض عـقوبات اقتصاديـة على السعودـيةـةـ.

المـضـي قـدـمـاـ في عـقد مؤـتمر الاستـثـمار في الـريـاضـ وـمـشارـكةـ الـأـمـيرـ يـنـ سـلـمانـ فـيهـ المـؤـتـهـمـ منـ قـبـلـ كـثـيرـينـ بـالـوقـوفـ خـلـفـ عـلـمـيـةـ اـغـتـيـالـ الـخـاصـقـيـ، جاءـ لـلـتـأـكـيدـ بـأـنـهـ باـقــ فيـ مـكـانـهـ حـاكـمـاـ فـعلـيـهـاـ لـلـسـعـودـيـةـ، وـأـنـ الـأـمـورـ تـسـيرـ عـلـىـ ماـ يـرـامـ "وـيـاـ دـارـ ماـ دـخلـكـ شـرـ".

مـجـيـءـ خـطـابـ أـرـدوـغانـ أـمـامـ الـبـرـلـمانـ الـيـوـمـ خـالـيـاـ مـنـ أـيـ أـدـلـةـ جـدـيـدةـ مـوـثـقـةـ، وـعدـمـ

الـكـشـفـ عـنـ جـثـمـانـ الصـحـيـةـ وـمـكـانـهـ، ليـكـشـفـ عـنـ اـحـتمـالـاتـ حـدـوثـ "صـفـقةـ"ـ ماـ دـائـمـةـ أوـ مـؤـقـتـةـ.. وـاـهـ أـعـلـمـ.